

المرأة السورية

دخول سياسي
وظهور إعلامي

شاركت المرأة السورية بفعالية كبيرة مع اندلاع الثورة في آذار 2011، خاصة في مراحل الثورة السلمية، ولكن وحشية النظام ومضيه بثبات في دفع الثورة نحو التسليح، ودخول الجماعات الجهادية، لا سيما جبهة النصرة وتنظيم "الدولة الإسلامية" على الخط، جعل من المكاسب التي حققتها المرأة السورية في شهور الثورة الأولى في موضع التهديد.

الإعلام السوري الجديد لم يغيب قضية المرأة في تغطياته الصحفية، كما كان لها حضور مؤثر وفعال ضمن كوادرات الصحف والإذاعات، التي شغلت المرأة مراكز إدارية في عدد منها، وهو ما جعلها تنال العديد من الجوائز العالمية في الصحافة وفي مجالات أخرى.



ملف خاص

عنب بلدي

العدد 203

الأحد 10 كانون الثاني 2016

- نضال عالمي طويل لصون حقوق المرأة
- دور بارز في صحف الإعلام السوري الجديد
- سوريات يفزن بجوائز دولية



إعداد: محمد رشدي شرجي بالتعاون مع موقع أرشيف المطبوعات السورية

نضال عالمي طويل لصون حقوق المرأة

مظاهرة لنساء من اتحاد "WSPU" النسائي، نادت بحق المرأة في التصويت الانتخابي في مدينة كينجززاي بالملكة المتحدة (لويكبيجا) - 1914



تعرضت الحياة السورية والاجتماعية في سوريا لتصدير شديد على مدى خمسة عقود من حكم البعث، وبالرغم من تسويق النظام السوري لنفسه خارج سوريا على أنه نظام علماني أعطى للمرأة حقوقها، إلا أنها في الواقع تعرضت لعملية مسخ ثقافي استثنائية في عهد الأسدين (الأب والابن)، عدا عن المجازر المروعة التي ارتكبتها النظام بحق النساء السوريات.



**في عام 1857
خرجت آلاف النساء
إلى شوارع نيويورك
للاحتجاج على الظروف
اللاإنسانية التي يجبرن
على العمل تحتها،
وبالرغم من تدخل
الشرطة فإن المظاهرة**

نجحت في طرح

مشكلة المرأة، وتم

تشكيل أول نقابة

نسائية للعاملات في

الولايات المتحدة،

ومنذ ذلك الوقت

يعتبر يوم الثامن من

آذار يومًا عالميًا للمرأة

تخليدًا لتلك الذكرى.

شاركت المرأة السورية بفعالية كبيرة مع اندلاع الثورة في آذار 2011، خاصة في مراحل الثورة السلمية، ولكن وحشية النظام ومضيه بثبات في دفع الثورة نحو التسليح، ودخول الجماعات الجهادية، لا سيما جبهة النصرة وتنظيم "الدولة الإسلامية" على الخط، جعل من المكاسب التي حققتها المرأة السورية في شهور الثورة الأولى في موضع التهديد.

الإعلام السوري الجديد لم يغيب قضية المرأة في تغطياته الصحفية، كما كان لها حضور مؤثر وفعال ضمن كوادرات الصحف والإذاعات، التي شغلت المرأة مراكز إدارية في عدد منها، وهو ما جعلها تنال العديد من الجوائز العالمية في الصحافة وفي مجالات أخرى.

تاريخيًا، كيف نشأت حركات حقوق المرأة؟

ظهرت بذور هذه الحركة في عصر النهضة الأوروبية ما بين عامي 1550-1700، واقتصرت جهودها في بادئ الأمر على تصحيح بعض المفاهيم والأوضاع القائمة للمرأة، وتركزت مطالب النسويات على الاعتراف بإنسانية المرأة وكرامتها، وترسيخ مفاهيم جديدة تعلي من شأن التعاون والتكامل بين الجنسين، ثم تطور الأمر في القرن الثامن عشر للمطالبة بمساواة النساء بالرجال.

تعتبر الكاتبة البريطانية النسوية، ماري ويستونكرافت، أول من استخدم عبارة "حقوق المرأة" في إعلانها الشهير عام 1792، الذي حمل عنوان "دفاعاً عن حقوق المرأة"، استتبع ذلك تنظير فلسفي لمساواة المرأة مع الرجل قانونياً قدمه بعض الفلاسفة، مثل جون ستيوارت مل، الذي اعتبر كتابه "استعباد النساء" تأسيساً للحركات النسوية وحقوق المرأة بشكل عام.

الموجة النسوية الأولى

الحركة بسبب تشكيل الجمعية الوطنية الأمريكية لحقوق المرأة بالاعتراع في عام 1890 وانتخاب كاري تشامبان كات كرئيس لها في عام 1900. جذبت الحملة التالية العديد من النساء المثقفات وصاحبات الثروات والمؤثرات للاهتمام بالقضية مع ما تحقق من الحرفية السياسية، وزيادة التمويل والمسيرات والمظاهرات الحاشدة في المدن الكبرى، وقد انتهت الحملة بأن أقر "التعديل التاسع عشر" وأصبح قانوناً نافذاً عام 1920، ما شكل مكسباً تاريخياً للمرأة الأمريكية.

وبين عامي 1920 و 1960 انتشر التمرد باسم قضية واحدة في عدد من المجموعات السياسية للمرأة مثل "رابطة الناخبات" عام 1920، و "المجلس الوطني للزنجيات" عام 1935. دعمت هذه المجموعات أنواعاً مختلفة من الإصلاحات الليبرالية المتعلقة بحقوق كلا الجنسين.

حتى منتصف القرن التاسع عشر كانت أصوات النساء تسمع منفردة دون إنشاء منظمات، ومع ظهور الثورة الأوروبية وتصاعد الدعوة للديمقراطية؛ ظهرت تنظيمات نسائية للمطالبة بهذه الحقوق، لعل أبرزها مؤتمر حقوق المرأة في سينيكيا فولز في نيويورك بقيادة الناشطة إليزابيث كادي ستانتون، ثم عقد مؤتمر في عام 1850 بقيادة لوسي ستون، ثم توحدت الحركتان في تشكيل واحد في عام 1869 في الجامعة الوطنية المناصرة للمرأة تحت قيادة "سوزان بي أنتوني"، التي كتبت وقدمت في عام 1878 اقتراح تعديل حق التصويت في الدستور ليشمل النساء، وهو ما بات يعرف بـ "تعديل أنتوني".

في عام 1890 أصبحت "أيومينغ" أول ولاية أمريكية تمنح المرأة حق الاقتراع، وتسارعت

سوريات فزن بجوائز دولية

خلود وليد..

الباحثة عن الحقيقة

حصلت الصحفية السورية خلود وليد على جائزة "أنا بوليتكوفسكايا" السنوية، من منظمة RAW in WAR، في 7 تشرين الأول 2015، تكريماً لعملها الدؤوب في نقل الحقيقة عما يحدث في سوريا، وكواحدة من مؤسسي جريدة عنب بلدي.

وسميت الجائزة باسم الصحفية الروسية "أنا بوليتكوفسكايا"، التي عرفت بمعارضتها للرئيس فلاديمير بوتين وللحرب الشيشانية، واغتيلت في السابع من تشرين الأول 2007، "بينما لا يزال من اغتالها حراً طليقاً، كما الأسد الذي يستمر باغتيال سوريا على مدى 5 سنوات، مستخدماً كافة الأساليب الوحشية لقمع الشعب السوري، الذي لطالما طمح بالتغيير والحرية"، بحسب خلود، موضحة أنها ستتسلم الجائزة في آذار 2016 من مقر الجمعية في مدينة لندن.

خلود وليد (31 عاماً) من مواليد مدينة داريا، وهي من مؤسسي جريدة عنب بلدي وعضو هيئة التحرير فيها، أسست قسم الأخبار وشبكة المراسلين في الجريدة ومازالت تعمل كمحررة فيها، وهي حاصلة على درجة الماجستير في الترجمة الفورية من جامعة دمشق عام 2010.



مجد شرجي..

المرأة الشجاعة

نالت الناشطة مجد شرجي الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة (International Women of Courage Award) المقدمة من الحكومة الأمريكية، إلى جانب 9 سيدات قدمن جهوداً في مجال المطالبة بحقوق المرأة ومناصرة قضايا بلادهن، وتسلمتها من قبل نائبة وزير الخارجية هيلين بوتوم نيابة عن ميشيل أوباما، زوجة الرئيس الأمريكي، بتاريخ 7 آذار 2015. مجد عزت شرجي من مواليد مدينة داريا 1981، عضو الهيئة العامة في جريدة عنب بلدي وواحدة من مؤسسيها، شاركت في النشاط المدني للثورة السورية منذ انطلاقها في آذار 2011، واعتقلت أواخر كانون الثاني 2013 ليُفرج عنها بعد 7 أشهر.

تابعت شرجي العمل في مجال تمكين المرأة السورية بعد خروجها من المعتقل، وافتتحت مركز "النساء الآن" في لبنان في كانون الثاني 2014، لتصبح بعدها ممثلة عن منظمة "النساء الآن من أجل التنمية" التي افتتحت 5 مراكز في سوريا ودول الجوار، ومديرة العلاقات العامة فيها.

سعاد نوفل..

الثائرة ضد الدولتين

حازت الناشطة سعاد نوفل على جائزة "هومو هوميني" التشيكية لحقوق الإنسان لعام 2014، تقديرًا لنضالها ضد نظام الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية"، فتظاهرت سلمياً ضد النظام مع اندلاع الثورة، ولم تصمت على تجاوزات تنظيم الدولة بعد سيطرته على مدينتها الرقة. تمنح "هومو هوميني" في التشيك من قبل منظمة "ناس محتاجون"، للأشخاص الذي قاوموا الاستبداد بطرق سلمية لتعزيز حقوق الإنسان، ويتم ترشيح مجموعة من الناشطين سنوياً، ويجري مجلس المنظمة انتخابات لاختيار الفائز بالجائزة.

سعاد نوفل مدّسة من مدينة الرقة، تنحدر من أصول إديلية، وقفت ضد نظام الأسد من خلال مظاهرات مدينتها، وناهضت تنظيم الدولة من خلال لافتات كانت ترفعها وحدها، واحتجاجات قادتها ضد مراكز التنظيم دون خوف أو رهبة من اعتقال أو موت محتمل.



يصادف التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول من كل عام يوم التضامن مع ضحايا جرائم الشرف تصدرت سوريا لائحة أكثر الدول انتشاراً لجرائم الشرف في العام 2011 بالمرتبة الثالثة بعد اليمن وفلسطين، بحسب البيان الذي أصدرته حينذاك وزارة الداخلية السورية، في حين أصدرت جريدة الوطن السورية (شبه الرسمية) أواخر عام 2013 إحصائية تقول إن مدينة حلب تصدرت اللائحة بجرائم الشرف من بين المحافظات السورية بإحدى عشرة حالة معترف بها خلال العامين 2012-2013، تليها محافظة دمشق بتسع حالات

التمييز بين الجنسين باعتبارها شكلاً من أشكال التمييز ضد المرأة دون التذرع بالأديان والعادات"، وهو الإعلان الذي وصفته الأمم المتحدة بالإعلان التاريخي لوقف العنف ضد النساء.

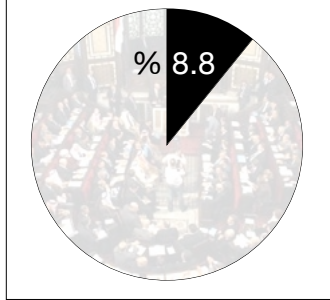
الحركة النسوية في لبنان وسوريا

كان العالم النسوي في بداية القرن العشرين ينظم في إطار الصالونات الأدبية التي تجمع النساء من الأسر الحضرية الكبيرة، غالباً من الصحفيات والأديبات، وتذكر هنا شخصية مي زيادة اللبنانية المغتربة في مصر، والتي نشرت روايتها الأولى في 1909، وكانت تنظم لقاء أدبياً كل يوم أربعاء في بيتها يحضره كبار المثقفين والأدباء، والصحفية ماري العجمي الدمشقية، والتي أسست "العروس"، أول مجلة نسائية سورية عام 1910، وكذلك الرابطة الأدبية الطليعية 1922.

كما شاركت المرأة السورية بكثافة بالتظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي، واستطعن تنظيم مظاهرات كبيرة قدرت أعدادها بالآلاف ضد القصف الفرنسي لمدينة دمشق 1925، ولكن الحركة النسوية خفت صوتها بعد نفي الحركة القومية خارج سوريا، وانعزلت الناشطات على أنفسهن وتفرغن للتعليم ولجمعياتهن الأدبية التي كانت نخبوية إلى حد كبير.

بعد الاستقلال حصلت المرأة السورية على حقها في الانتخاب عام 1948، وكان مشروطاً في البداية بحصولها على الشهادة الابتدائية، ثم حصلت على حق الترشح عام 1953 وأزيل حينها شرط الحصول على الابتدائية لحق الانتخاب. توقف النشاط النسوي تقريباً خلال سنوات الاضطراب السياسي التي مرت بها سوريا قبل انقلاب البعث، ثم هيمن البعث على أي نشاط نسوي ليفقد مضمونه ويقضي عليه في إطار حملته على مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية السورية.

معدل مشاركة المرأة بالانتخاب في الدول العربية



في الأمم المتحدة

يعد ميثاق الأمم المتحدة، الذي اعتمد في 1945، أول معاهدة دولية تشير إلى المساواة بين الجنسين في الحقوق، ثم أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر سنة 1948 مبدأ المساواة بين البشر، ومع انعقاد المؤتمر العالمي الأول للمرأة في المكسيك عام 1975، ومع ارتباط مؤسسات الأمم المتحدة بالمنظمات الأنثوية؛ ازداد الاهتمام الدولي بالعنف ضد المرأة. وقد ركزت البدايات الأولى لمعالجة العنف ضد المرأة على العنف في الأسرة، وأشارت خطة العمل التي اعتمدها مؤتمر المكسيك إلى ضرورة وضع برامج تعليمية واستحداث طرق لحل مشكلة النزاع في الأسرة. في عام 1979 صدرت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو ما يعرف اختصاراً بـ "اتفاقية سيداو".

ومنذ ذلك الحين تعددت وتطورت القوانين والتشريعات والمؤتمرات العالمية التي نظمتها الأمم المتحدة عن حقوق المرأة ومحاربة التمييز ضدها، حتى كان آخرها في آذار 2013، إذ أكد إعلان الأمم المتحدة على "وجوب مكافحة كل أشكال

تتألف الدراسة من مقدمة نظرية عن تطور الحركات النسوية عالمياً وفي سوريا، وهي مبنية اعتماداً على المواد القيمة التي قدمتها صحف الإعلام الجديد، خاصة منها مجلتي ياسمين سوريا وسيدة سوريا، وفقرة بحثية نستعرض فيها تغطية بعض الصحف لموضوع المرأة مع تبيان آراء مدراء تحرير هذه الصحف حول القضية.

حتى تاريخ 31 تشرين أول 2011، كان المتوسط العالمي للمشاركة النسائية في الحياة السياسية يبلغ %19.4 من النساء الناشطات

في العام 1999 أعلنت الأمم المتحدة أن يوم 25 تشرين الثاني هو اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة.

الموجة النسوية الثانية

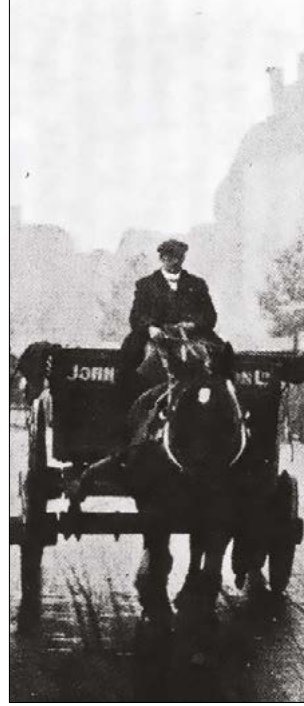
خلال الستينيات ظهرت حركة التمرد النسائية في الولايات المتحدة الأمريكية، محرصة من قبل دراسات نسائية، مثل الجنس الثاني 1949 لـ "سيمون دي بوفوار"، والغموض الأنثوي 1963 لـ "بيتي فريدان"، ومتأثرة بأجواء ما بعد الحداثة، مع مناخ تشريعي عام داعم لقضايا الأقليات وضد التمييز المجتمعي، وقد ركزت هذه الموجة على محاربة التمييز ضد المرأة في الواقع أكثر من القانون، كما شاعت تعابير مثل "المساواة الجندرية" و "تمكين المرأة" بدءاً من هذه الفترة.

في عام 1966 أسست الكاتبة الأنثوية بيتي فريدان أولى المنظمات النسوية، وهي المنظمة الوطنية للمرأة، فاستقطبت غالبية المجموعات النسوية اليسارية. وبعد اتساع عضوية المنظمة غيرت اسمها إلى "حركة تحرير المرأة"، وعرفت فيما بعد بالحركة الأنثوية. ونتيجة لأنشطة الحركة الأنثوية في أمريكا، انتشرت ظاهرة الحركات الأنثوية في أوروبا.

في العقد السابع من القرن العشرين واجهت التيارات الأنثوية؛ الراديكالية، والاشتراكية، والليبرالية؛ معارضة عنيفة من التيار المسيحي المحافظ، فاضطرت الأنثويات إلى توحيد تياراتهن تحت قيادة الأنثوية الراديكالية، وعملن على تحقيق أهدافهن عن طريق التحالف مع منظمات حقوق الإنسان، وتزامن ذلك مع إقامة المؤتمر العالمي الأول للمرأة في مكسيكو سنة 1975. تركز ضغط حركات حقوق المرأة التي تقودها المنظمة الوطنية للمرأة، على القضية الرئيسية وهي التصديق على تعديل مساواة الحقوق في الدستور الأمريكي، وبدءاً من الثمانينيات ركزت على قضايا متنوعة بما في ذلك حقوق الإنجاب، والحفاظ على حق المرأة باختيار الإجهاض، والتحرش الجنسي وما يسمى "السقف الزجاجي" الذي يعيق ترقية النساء في الشركات.

وكان للثورة البلشفية في روسيا 1917 الدور الكبير في الترويج وترسيخ مساواة المرأة حيث ألغيت سيطرة الكنيسة على الزواج وحققت المساواة الكاملة في الحقوق بين الرجال والنساء، وكانت ألكسندرا كولونتاي أول امرأة في العالم تشغل منصب وزير عام 1920. أما بالنسبة للدول الأوروبية فقد قامت بمنح حق التصويت بعد الحرب العالمية الثانية، بما فيها فرنسا واليونان وإيطاليا وسويسرا. وفي أمريكا اللاتينية كانت دولة الإكوادور أول بلد اعترفت بحقوق المرأة السياسية في العام 1929، تبعها المكسيك في العام 1953. أما في آسيا، فكانت منغوليا أول بلد حصلت فيه المرأة على حق التصويت في عام 1923، وفي اليابان وكوريا الجنوبية حصلت المرأة على حق التصويت عام 1945.

بدأت النساء بالكفاح السياسي في بريطانيا عام 1903، وذلك مع تشكيل الاتحاد النسائي الاجتماعي والسياسي (WSPU) من أجل حق المرأة بالانتخاب، تحت قيادة "إميلين بانكهورست"، وتظاهرت النساء من جميع الأعمار والطبقات على نطاق واسع، فسجنت المظاهرات وحرمن من أماكن لقاءتهن، ورمين من على درجات البرلمان، وانتهى الانقسام الوطني بهدنة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 بقرار الاتحاد النسائي بدعم الجهود الحربية، وكان الحشد الذي نفذته آلاف السيدات في الاتحاد النسائي بعد ذلك للمشاركة التطوعية في الصناعات الحربية وخدمات الدعم عاملاً مؤثراً للغاية في التغلب على مناهضة الحكومة لأهداف الاتحاد، ومنح حق الانتخاب للنساء في عام 1918 لمن عمرها فوق 30 عاماً، وخفض في 1928 إلى 21 عاماً. تعتبر نيوزيلندا أول دولة سمحت للمرأة بالتصويت في العام 1893.



سهير أتاسي وعلا رمضان.. لا سلام بلا عدالة

منحت منظمة "لا سلام بلا عدالة" الدولية في روما، جائزتها لعام 2014 للناشطين الحقوقيين سهير أتاسي وعلا رمضان، تكريماً لجهودهن في مجال حقوق الإنسان والحريات السياسية والمدنية. وتسلمت الناشطتان السوريتان جائزة المنظمة الدولية في حفل رسمي أقيم في العاصمة الإيطالية روما بحضور وزير العدل والخارجية الإيطاليين السابقين ونائب رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي، بتاريخ 5 آذار 2014. أسست سهير أتاسي مع ناشطين سوريين الهيئة العامة للثورة السورية مطلع الاحتجاجات ضد نظام الأسد، وتعرضت للاعتقال من القوى الأمنية، في حين تعمل علا رمضان ناشطة في مجال حقوق الإنسان وعضو لجنة المتابعة لمبادرة المرأة السورية من أجل السلام والديمقراطية. وكانت أتاسي شغلت منصب مديرة وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني، قبل أن تستقيل في 2015.

وأعلنت مؤسسة ابن رشد للفكر الحر في برلين منح رزان زيتونة جائزتها لعام 2012، والتي خصصت ذلك العام لنشطاء "الربيع العربي". كذلك حصلت على جائزة المرأة الشجاعة في آذار 2013، ومنحت منظمة الأصوات الحيوية (vital voices) الجائزة العالمية لرزان في حزيران 2014، رغم أنها مختفية قسرياً منذ أواخر 2013. رزان من مواليد دمشق 1977، تخرجت في كلية الحقوق في العام 1999، وبدأت محامية تحت التدريب في مكتب المحامي والمعارض السوري هيثم المالح، وعضواً في فريق الدفاع عن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي منذ ذلك الوقت، كما كانت عضواً مؤسساً في جمعية حقوق الإنسان في سوريا، واستمرت في عملها مع الجمعية حتى عام 2004، وأسست رابط معلومات حقوق الإنسان في سوريا ليكون بمثابة قاعدة بيانات لانتهاكات عام 2005، بالإضافة إلى نشاطها في لجنة دعم عائلات المعتقلين السياسيين في سوريا، ومع مطلع الثورة عام 2011 شاركت بتأسيس لجان التنسيق المحلية ومركز توثيق الانتهاكات الذي انتقل إلى مدينة دوما بعد الضغوط الأمنية التي مارسها نظام الأسد على عائلتها.

أربع جوائز دولية لم تستطع استلام أي منها، بسبب صعوبة وخطورة خروجها من مكان عملها، بينما حصلت على الجائزة الخامسة وهي مختطفة من قبل مجهولين، في قضية مازالت تلقي بظلالها على واقع العمل السلمي في سوريا. بتاريخ 8 تشرين الأول 2011، حصلت رزان على جائزة "أنا بوليتوفسكايا" لمواجهة نظام الأسد الذي اتهمها بالتجسس لصالح الغرب، على خلفية مقالات كتبتها ونشرت عبر شبكة الإنترنت حول بشاعة العنف الممارس ضد المحتجين المطالبين بالديموقراطية، وذكرت لجنة الجائزة في بيان لها أن عزم زيتونة وتصميمها دفعا للنظام السوري إلى القبض عليها وتعذيبها هي وأفراد أسرته. جائزة "ساخاروف" المقدمة سنوياً من البرلمان الأوروبي للدفاع عن حقوق الإنسان، كانت من نصيب زيتونة وعلي فرزات في 27 تشرين الأول 2011 أيضاً، وجاء في بيان البرلمان أن "التونسي محمد بوعزيزي، والمصري أسامة محفوظ، والسوريين رزان زيتونة وعلي فرزات، وكذلك الليبي أحمد السنوسي، ساهموا بقسط ملموس في الدفاع عن حقوق الإنسان في بلدانهم العربية، وكان لهم تأثير في نشوء المجتمع المدني في المنطقة".

رزان زيتونة.. تكريم في عتمة الغياب

اختطفت الناشطة الحقوقية رزان زيتونة من مقر عملها في الغوطة الشرقية بتاريخ 9 كانون الأول 2013، إلى جانب رفاقها الناشطين والعاملين معها في مركز توثيق الانتهاكات.



المرأة السورية كما صورها "الإعلام البديل"



فتحت الثورة باب حرية التعبير على مصراعيه بعد إغلاق دام عقوداً في دكم البعث، وقد استفادت منه وأغنته المرأة السورية التي كانت حاضرة في صحف "الإعلام البديل" التي تعتبر أبرز منجزات الثورة السورية.

ما الخلل؟

لماذا لم تنجح صحف "الإعلام البديل" في دفع الفاعلين الأساسيين على الأرض نحو الالتزام بحقوق المرأة وقضاياها بالرغم من تركيزها الشديد على هذه القضية والأريحية النسبية بالنشر والتوزيع؟

"لأننا نواجه بنية مجتمعية تعتبر المرأة عنصراً تابعاً لا أكثر، حتى القوى السياسية السورية تتعامل مع المرأة كديكور لتجميل الصورة أو إرضاء الداعمين، ولذلك فإن الطريق طويلة وهذا يتطلب تنسيقاً أكبر بين الوسائل الإعلامية وبين المنظمات النسوية للعمل ضمن منهجية أكثر فاعلية وأكثر جدوى"، يفسر حسين برو.

بينما يقدم عمار زيادة تفسيراً آخر، فالفشل في دفع الفاعلين الأساسيين "هو فشل على صعيد الثورة بشكل عام وقضية المرأة جزء منه، إذ إن تعقيد الواقع العسكري والسياسي وتشردم قوى المعارضة ترك تأثيره على دور الإعلام تجاه القضية؛ ما حد من قدرته على الفعل".

رامي سويد يرى أن المشكلة تكمن في ضعف الانتشار وعدم القدرة على الوصول إلى كل المناطق، "مقابل سيطرة المتطرفين الذين يمارسون الانتهاكات ضد حرية المرأة على منابر المساجد والمؤسسات التعليمية واستخدامهم القوة لفرض أنماط عيش على النساء والمجتمع". وأياً يكن السبب فإنه "علينا الاستمرار والمتابعة في خلق التربة الخصبة لاستقبال الأفكار الجديدة، فلا يمكن الوصول لسوريا دون التعامل مع قضية المرأة كقضية مجتمعية عامة"، وهو ذات الرأي الذي يذهب إليه عمار زيادة من عنب بلدي.



ضمن الأسباب التي دفعت داعش لاقترام مكتب المجلة في كفرنبل واختطاف مدير التحرير أحمد السلموم، يوضح رامي سويد مدير تحرير مجلة الغربال، ولكنه يوضح أن المجلة لم تتعرض للمنع من قبل أي فصيل آخر على خلفية مقال يناقش قضية المرأة، وهو رأي غالبية الرجال عن "مزاياء" الصادرة من مدينة كفرنبل أيضاً، وحسين برو من "ياسمين سوريا".

موضوع محفوف بالمخاطر

بالرغم من هامش الحرية الواسع نسبياً في مناطق المعارضة، إلا أن هذه الصحف تعرضت للمنع والمضايقات عدة مرات، فقد منع العدد 49 من طلعنا عالحرية من النشر في دوما "بسبب وجود المترجمات"، بحسب ما قالت الجهة التي منعت، ولذات السبب تم منع عدد لعنب بلدي في إدلب. "مناقشة الغربال لقضايا المرأة كانت من

ربط لقضية المرأة في الإسلام

تنفرد جريدة مزاياء بتركيزها أكثر من غيرها على موقع المرأة في الإسلام، "لعل أهم ما منحه الإسلام للمرأة وسبق به أي تشريع عالمي إلى اليوم أنه أعطاها الشخصية الحقوقية الكاملة أي حق الترف بما تملك، وسوى الشرع بينها وبين الرجل في الولاية على المال والعقود، حتى أجاز لها بعض الفقهاء ولاية القضاء"، هذا ما نجده في افتتاحية العدد 3 من مزاياء، وتفسر غالبية الرجال، مديرة تحرير المجلة، هذا التوجه بأن "هدفنا هو تسليط الضوء على دور المرأة وحقوقها في وسطنا الذي نعيش فيه، والذي يغلب عليه الطابع الديني، ولذلك نرى أنه من الضروري أن تتناول بعض الأعداد والمقالات قضية المرأة من وجهة نظر الإسلام، طالما كانت هذه المقالات تمثل الدين المعتدل وهدفها دعم قضية النساء".

غطت الصحف السورية الجديدة التي أفرزتها ثورة آذار 2012 قضية المرأة السورية وتطرقت إلى حقوقها في عدد كبير من المقالات والتقارير الصحفية، وقد خصصنا المتابعة لأبرز الصحف المختصة بالشأن النسائي، وهي مجلة ياسمين سوريا وسيدة سوريا ومزاياء، بالإضافة إلى جريدة عنب بلدي ومجلة الغربال وطلعنا عالحرية، وهي صحف عامة منتظمة في الصدور.

التزام ثوري بقضية المرأة

أبدت الصحف التزاماً مبدئياً بدعم حقوق المرأة وقضاياها، وهو ما نجده في افتتاحية العدد 1 من مجلة سيدة سوريا، "من هنا أرادت "سيدة سوريا"، بناء منبر إعلامي يحشد رأي النساء، ليستعلن من خلاله تشكيل رأي عام، والتعبير عن أنفسهن، محققات حضوراً في المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي السوري". كما يتضح من شعار مجلة مزاياء، وهي مجلة صادرة عن نساء كفرنبل، "لم أعد عبئاً... أصبحت سنذا"، وهو ذات المعنى الذي يذهب مقال في العدد 16 في جريدة طلعنا عالحرية إليه، "في سوريا لا تخرج المرأة من ضلع الرجال، بل تسقط من رجم السماء، كل نساء الكون رائحة المطر، أما نساء سوريا لهن رائحة التضحية بلا حدود ورائحة الانتماء"، كما نجد هذا الالتزام في تخصيص كامل العدد 26 للمرأة بمناسبة عيدها في الثامن من آذار. مجلة ياسمين سوريا، كانت مشروعاً لصبايا جامعة حلب، ممن شاركن بالحراك الثوري، وأشعلن الجامعة لعدة شهور، وكن سباقات وصاحبات بصمة، حاولن من خلال إصدار هذه المجلة أن يؤكدن حضور المرأة في المشهد، كما يؤكد حسين برو رئيس تحرير المجلة. ويقول عمار زيادة، مدير تحرير جريدة عنب بلدي إن نصف مؤسسي الجريدة وكادر التحرير هم من النساء، "وهو ما جعل التزامنا شديداً بقضية المرأة".

عدد الشهداء حسب الجنس حتى نهاية عام 2015

16,520 أنثى

128,187 ذكر

سوريات فُزن بجوائز دولية

هنادي زحلوط.. ثأرة قبل الثورة

منحت وزارة الخارجية الأمريكية الناشطة السورية هنادي زحلوط جائزة "المدافعين عن حقوق الإنسان" للعام 2012 في مبنى الوزارة، وقال نائب وزير الخارجية الأمريكي وليام بيرنز "إن زحلوط تمثل رمزاً قوياً لما هو ممكن وما هو ضروري لمستقبل سوريا. ولذا، ففي حين أن النظام والمتطرفين يعملون على تمزيق سوريا، تعمل السيدة زحلوط ونظراؤها على إصلاح النسيج الاجتماعي وبناء سوريا الجديدة والديموقراطية والمتسامحة".

تتحدث زحلوط من محافظة اللاذقية، وبدأت ميولها السياسية المعارضة لنهج نظام الأسد تتبلور منذ عام 2004، فنشرت قصصاً ذات طابع سياسي في مواقع المعارضة، ثم انضمت إلى مرصد "نساء سوريا" إلى جانب سمر يزبك وريما فليحان وغيرها، واستدعت أمنيّاً في عام 2010 بسبب نشرها مقالات في موقع النداء التابع لـ "إعلان دمشق".

اعتقلت زحلوط للمرة الأولى في آب 2011 مع 5 من أصدقائها الناشطين من أحد مقاهي جرمانا في ضواحي العاصمة دمشق، ليطلق سراحها بعد شهرين، وفي شباط من عام 2012 أعيد اعتقال هنادي من قبل المخابرات الجوية أثناء وجودها في المركز السوري لحرية الإعلام والتعبير إلى جانب عدد من الناشطين، وأُخرج عنها بعد ثلاثة أيام، لتغادر سوريا منذ ذلك الحين.

سمر يزبك.. نظرة ثابتة لا تتزعزع

منح نادي القلم السويدي جائزة "توخولسكي" لعام 2012 للكاتبة والناشطة السورية سمر يزبك، وجاء في بيان صحفي أصدره النادي أن الكاتبة "تنتمي إلى الفئة التي وضعت الحقيقة قبل السلامة الشخصية"، وقد تم منحها الجائزة لقاء تقاريرها عن الثورة السورية، "ونصوصها المليئة بالشجاعة والمعاناة دفاعاً عن كرامة المواطنين العالقين في خضم الأزمة".

وفي تشرين الثاني 2012، فازت يزبك بجائزة "بنتر الدولية للشجاعة الأدبية للكتاب" التي يمنحها نادي القلم الدولي سنوياً.

سمر يزبك من مواليد مدينة جبلة 1970، روائية وإعلامية وناشطة في مجال حقوق المرأة وحريتها، قدمت برامج ثقافية وفكرية من خلال الفضائية السورية وتلفزيون أورينت، وأصدرت لها دار الآداب روايات عدة، منها: صلصال، رائحة القرفة، لها مرآيا. جاهرت بمعارضة نظام الأسد منذ مطلع الاحتجاجات رغم انتمائها للطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد أيضاً، واضطرت للهرب خارج سوريا بعد عام على الثورة.

زينة ارحيم.. صحفية بلا حدود

حصلت الصحفية زينة ارحيم على جائزتين عالميتين خلال عام 2015، تقديراً لعملها الصحفي وشجاعته في تدريب كوادرات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام؛ الأولى كانت في تشرين الأول من العام 2015، حيث تسلمت في العاصمة الأمريكية واشنطن جائزة "بيتر ماكلر" للصحافة الشجاعة والأخلاقية، التي تمنحها منظمة "مراسلون بلا حدود" ووكالة "فرانس برس"، عن عملها في التغطية الصحفية في سوريا. وفي تشرين الثاني، نالت ارحيم جائزة منظمة "مراسلون بلا حدود" للعام 2015، وأوضح منظمو الجائزة أن اختيار الصحفية السورية جاء على أساس "سلوكها وعزمها وشجاعتهما وقدرتها التركيز على البعد الإنساني في الحرب، خاصة أن بلادها من أكثر البلدان صعوبة للعمل بالنسبة للصحفيين".

زينة ارحيم (30 عاماً) من مدينة إدلب، دربت قرابة 100 مواطن صحفي داخل سوريا، تلثهم من النساء، على أساسيات الصحافة المكتوبة والمرئية، وساعدت في تأسيس صحف ومجلات مستقلة في الشمال السوري، وهي مستشارة ومدربة في معهد صحافة السلم والحرب، لتطويع مهارات الناشطين الإعلاميين في البلدان التي تعاني من النزاعات والأزمات أو تعيش مراحل انتقالية.